Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لا نستطيع فصل طريقة بنـــاء هذا الخطاب عن طريقة تأطيره السياقى (الخوارى) : فالطريقتان مرتبطتان ارتباطا وثيقا • سواء تشكيل خطاب الآخر ، أو طريقة تضمينه ••• فانهما يعبران عن فعل فريد فى مجال العلائق الحوارية مع هذا الحوار الذى يحدد مجموع طابع النقل ، ومجموع تحولات المعنى والنبرة التى تحدث داخله فى أثناء ذلك النقل » (١٣٣) •

يبدو الاقتباس بوضوح فى « مناجاة التعليم » ، وهو فى بعضه قد يعمد الى السجع ، وذلك فى مثل قوله : « من تسلك لواذا ، واعتصم عياذا ، واتخذ « لا مقام » ملاذا ، وصير الأصنام جذاذا ، وأمطر وابلا ورذاذا ، وجب أن يقول : « الحمد لله الذى هدانا لهذا » (١٣٤) • ولكنه أيضا قد لا يسجع ، وذلك حينما لا يكون النص الغائب فى بؤرة الاهتمام ، ولهذا لا يبنى عليه ، وذلك فى مثل قوله : « من شاء أن يقف على حقائق المعانى ، فليتخلق بالقرآن والسبع المثانى ، « ما فرطنا فى الكتاب من شىء « » (١٣٥) • وهو فى هذا الجزء يقدم عبـارات تعليمية موجزة ، لا تتصل مباشرة بما بعدها وما قبلها ، ولا يكاد يدهش فيها سوى اشارته الى المحرم والمحثوث عليـه من الأشجار ، اذ يقول : « لا يأبى عن أكل الشجرة الا الكفرة • من أكل من الشجرة حرم مقامات البررة • شجرتان تسقى بماء واحد ، « كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك » » (١٣٦) • وهو هنا يقدم لنا الشـجرة مقترنة بـ « ال » التى قد نراهـا « ال » الجنسية ، ولكنه يقدمها فى صورتين متخالفتين تماما ، وليس أمامنا سوى أن ننظر الى كل واحدة منهما بوصفها كيانا مستقلا • نتساءل عن الشجرة الأولى التى لا يأبى عن أكلها الا الكفرة ، هل هى شجرة الكون التى كتب ابن عربى عنها كتابا باسمها ، وهى الانسان الكامل من ناحية ، والكون مكتملا من ناحية أخرى ، فيكون التناص احاليا ؟ أم هى الشجرة الواردة فى قوله تعالى « ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها فى السماء * تؤتى أكلها كل حين باذن ربها » (١٣٧) ، فيكون تناصا تآلفيا مماثلا ؟ وهل الشجرة الثانية هى تجل آخر لشجرة الكون ، أم هى الشجرة الخبيثة المقابلة للأولى : « ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار » (١٣٨) أم هى الشجرة التى منع آدم وحـواء من الاقتراب منها ؟! ان النص مفتوح لتأويلات متعددة •